دراسة عن قيادة الأطفال للسيارات على الطرقات العامة

بعنوان ظاهرة خطيرة يقتضي مكافحتها

المقدمة:

في أحد الدول العربية ضبط شرطي مرور طفل يقود عمره إحدى عشر سنة يقود سيارة على الطريق فاعتبر الشرطي أثناء حوار مع والد الطفل بان قيادة الحدث للسيارة ليست مخالفة مرور بسيطة بل هي فعل خطير جداً وغير مسؤول يعرض حياة الطفل والأب وحياة الآخرين للخطر ويترتب عليه عواقب قانونية على المسؤولين عن فعل الطفل واعتبر الشرطي انه يجب على الاسرة والمجتمع التوعية على خطورة هذا الأمر.

ومنع حدوثه حفاظاً على سلامة الطفل وحفاظاً على عائلته وسلامة مستخدمي الطريق.
لطفاً مراجعة موقع مديرية المرور العامة تاريخ ٢٠٢٥/٧/١٨ على موقع FACEBOOK

إذا أمام مثل هذا المشهد يعود الى الذهن اسئلة كثيرة وكبيرة تطرح وهي:

- أين آباء هؤلاء الأطفال؟

- وكيف يوافقون على فعل أطفالهم؟

- وكيف يسمحون لأطفالهم بقيادة المركبات على الطرقات رغم معرفتهم بخطورة هذه الأفعال.

لأن قيادة المركبة تعتبر واحدة ن المهارات الصعبة والخطيرة التي لا بد على الانسان ان يتقنها بشكل كبير قبل ان يقود المركبة ويسير بها في الشوارع.

لكن هذا الأمر لم يعد ذا أهمية بالنسبة لفتة من الاهل الذين يقومون بترك سيارتهم بيد أطفالهم من دون إدراك للأمور الخطيرة التي ستحدث.

موضوع استلزم دق جرس خطر للأهالي سائلين إياهم: هل أنتم مستعدون لفقد أبناءكم بسبب تساهلكم – أسئلة طرحها موقع الأمني زليني – تاريخ ٢٠٢٣/٧/٢٠ على FACEBOOK

مقال عنوان قيادة الأطفال للسيارات .... ظاهرة سلبية تحصد الأرواح.. وجريمة تسير على الطرقات.

كذلك نشاهد مشهد آخر لأب أو أم يقود سيارته، وهو يحمل طفله على رجله إذا كان رضيعاً أو يحعله يشاركه في إمساك المقود ان كان عمره أكبر قليلاً أمام مثل هذه المشاهد يقفر الى الذهن. سؤال كبير ما الهدف ن التصرفات وكيف يوافق عليها الاهل؟

موقع صحيفة الخليج. تاريخ ٢٠١٦/٩/١٦ يحفق بكر المحاسبة ولمعالجة ظاهرة قيادة الأطفال لسيارات ابائهم أمر يتطلب تضافر بين التوعية الاسرية الصارمة والرقابة القانونية عبر منع وصول الأطفال لمفاتيح السيارة، وتربية الأطفال على مخاطر القيادة غير الآمنة وغير القانونية وتوفير بدائل آمنة، وتطبيق عقوبات رادعة على الأهل عند اهمالهم مما يضمن سلامة الجميع على لطريق.

أذا هناك طرق لمعالجة ظاهرة قيادة الأطفال وتوعيتهم على مخاطر القيادة إضافة الى ضرورة وجود مراقبة قانونية من قبل السلطات المرورية على أولياء الأمور الذين يسمحون لاطفالهم بالقيادة وضرورة توفير البدائل الآمنة للأطفال لممارسة القيادة مثل سيارات الأطفال المخصصة لهم أو مدن القيادة التعليمية لاشباع فضولهم إضافة الى ضرورة توفر القدوة الحسنة لدى الاهل وذلك بالتزام الأباء لقيادة الآمنة أمام أبنائهم لتشكيل الوعي.

لذلك سنقوم بتقييم بحثنا الى الأقسام التالية.

القسم الأول: أسباب الحوادث الناتجة عن قيادة الأطفال للمركبة على الطرقات.

القسم الثاني: التوعية الاسرية للأطفال على مخاطر قيادة المركبات على الطرقات وتربيتهم على خطورتها.

القسم الثالث: المسؤولية القانونية لآولياء الأطفال عن الحوادث والاضرار الناتجة عن تفاديهم لمركبات أهلهم.

القسم الخامس: البدائل الآمنة لقيادة الأطفال للسيارات على لاطرقات لاشباع رغباتهم.

ا – القسم الأول:

أسباب انتشار الحوادث المرورية الناتجة عن قيادة الأطفال لسيارات أهلهم على الطرقات.

أولاً: بعدم الشعوربالمسؤولية خلال القيادة، فلا تنتبه لأبسط تفاصيل عند القيادة، وذلك يمكن ان يؤثر بشكل سلبي على سلامة المراهق والأشخاص والسيارات من حوله.

ثانياً: لعدم المسؤولية تجاه ما يقوم به المراهق خلال القيادة، والتهور والسرعة هذه لانه خلال مرحلة لا يبحث الشاب سوى عن الشعور بالحرية وبقدرة التحكم.

ثالثاً: لان بعض المراهقين يميلون للتباهي امام أقرانهم، حيث يمكن ان يقوم المراهق ببعض السلوكيات الخطرة خلال القيادة.

رابعاً: اللهو خلال القيادة هو من الأسباب الرئيسية في حوادث السير عند المراهق الذي يمكن أن يقوم بعمل آخر خلال التي تتطلب تركيز كاملاً فأهم اشكال اللهو هو استعمال الهاتف الخليوي خلال القيادة.

خامساً: الشرب والتدخين من الأسباب التي تعيق عملية القيادة بنجاح، ويمكن ان تؤدي الى مخاطر حوادث السير.

سادساً: عدم الاعتناء بالسيارة، فنسيان المعاينة الدورية لها كفحص الفرامل وزيت المحرك وغيرهما من الأمور الأساسية لميكانيك سليم للسيارة يمكن ان تؤدي الى أعطال فيها وبالتالي مشاكل خطيرة خلال القيادة.

لطفاً مراجعة موقع IML Lebanon مقال بعنوان المراهق وقيادة السيارة تبين الترغيب والترهيب ٢٠١٩/٦/١٩ دكتور أنطوان شرتوني في الجمهورية.

لذلك يقتضي،

زرع القيم المرورية في نفوس الأطفال.

وتدريب الأطفال على أداب السلوك المروري وتزويدهم معلومات مرورية على قواعد النزول والركوب في السيارة أو الباص، وقواعد عبور الطريق، والطريقة الصحيحة للجلوس في السيارة أو الباص المدرسي.

تدريبهم على مهارات القيادة بالذات لتلافي الحوادث المرورية خاصة أثناء عبور الشارع، ويكون ذلك من خلال تعليمهم وتعريفهم على الإشارات الصوتية والمرورية المتعلقة بالسائقين والمشاة وكيفية لتعامل معها وغيرها والتي سنتكلم عنها في الاقسام التالية.

لطفاً مراجعة موقع الجيش – منشورات مقال بعنوان سلامتكم تهمنا عدد ٢٥٧ – ٢٥٨ تشرين الثاني ٢٠٠٦ – وموقع Auto école – Malek cirine تاريخ ٢٠١٩/٨/٢٣ على صفحة Facebook

القسم الثاني:

تعليم القاصر الوقاية من حوادث السير:

تعليمه ان الطريق العام ليس مكاناً للعب واللهو.

احترام قواعد المرور والعمل بها، ولا يجتاز الشارع قبل رؤية الضوء الأخضر ومع اتباع تعليمات الشرطي واحترام ارشاداته.

تدريب الطفل على النظر في الاتجاهين قبل قطع الطريق مع الانتباه الى السيارات المنصفة والعبور في الأمكنة المخصصة للمشاة.

يجب ان يتعلم الطفل الامساك بايدي الكبار عند عبور الطريق لتجنب الحوادث بسبب الاندفاع في السير.

عدم التأكد اثناء عبور الشارع والامتناع عن القراءة اثناء القيادة في لسير.

تنبيه الأطفال بضرورة استعمال جسور المشاة عند العبور الى الطريق المقابل.

تعليم الطفل ان يسير على الرصيف فقط وعدم النزول عنه الا في حالة عبور الطرقات.

عدم السماح للأطفال بالنزول الى الشارع دون مراقبة لأي سبب كان.

التأكيد على الطفل دائماً قبل العبور ان سائق السيارة القادمة يراه مهما كان بعيداً. وذلك لانه عند عبور الطريق يستطيع الطفل التوقف فجأة وبسرعة حين يريد ذلك بينما قائد السيارة لا يملك هذه المقدرة وخاصة إذا كان مسرعاً.

- **الوقاية من حوادث السيارات:**

- استخدام حزام الأمان للأطفال.

- التأكد من اغلاق الأبواب والزجاج.

- جلوس الأطفال في أماكنهم المخصصة لهم في سيارات القابل سيرها.

- التنبيه على الأطفال في حالة وجود باب خلفي لسيارة المدرسة للنجاة في حالة الطوارئ لعدم العبث به أو فتحه أو النزول منه الا عند الضرورة.

- التنبيه على الأطفال بعدم السماح لهم الصعود أو النزول من سيارة المدرسة وعدم رمي الأشياء منها على لطريق.

لطفاً مراجعة مقال توعية أبنائنا بالارشادات المرورية وسبل الوقاية من الحوادث ٢٠١٣/٤/١٣ – موقع النجاح.

القسم الثالث: المسؤولية القانونية للأولياء الأمور:

يتحمل أولياء الأمور او مالكو المركبة المسؤلية القانونية المدنية والجنائية الكاملة عن الحوادث الناتجة عن قيادة الأطفال للمركبات بعد تمكين الطفل من القيادة اهمالاً، مما يجعل الولي مسؤولاً عن التعويضات المالية بالإضافة الى العقوبات القانونية المترتبة على السماح لغير المؤهلين بالقيادة لان تمكين الأطفال وصغار السن دون السن القانونية من قيادة المركبات سلوك خطير قبل ان يكون مخالفاً للقانون والقواعد المرورية ومعاقب عليها إذا ان قيادة الأطفال للمركبات خطأ وخطر داهم يعم المجتمع.

ويشكل فوضى مرورية ويعرض سلامة الأطفال للخطر وحياة سلامة مستخدمي الطريق للخطر الشديد – لطفاً مراجعة موقع وزارة الداخلية – تاريخ ٢٠٢٥/٥/٩ على facebook.

تفاصيل مسؤولية المدنية والتعويض:

يتحمل ولي الامر الاب أو الوصي مسؤولية التعويض عن الاضرار المادية والجسدية التي يسببها الطفل بناء على قاعدة الاهمال في الرقابة.

المسؤولية الجزائية:

يمكن ان يتعرض الولي للمساءلة القانونية بتهمة الإهمال وتعريض الآخرين للخطر وتمكين قاصر من ارتكالب مخالفة جسيمة.

تأمين المركبة:

قد لا تعطي شركات تأمين الحوادث التي تقع عندما يكون السائق غير مرخص، مما ينقل عبء التعويض المالي مباشرة الى مالك السيارة.

الحالات الاستثنائية:

في حال سرقة الطفل للمركبة دون علم أو إهمال من الولي قد يتغير الوصف القانوني لكن المهل المسؤولية الكاملة على الولي.

وبحسب الاجتهاد وخاصة اجتهاد محكمة التمييز فقد ذكرت هذه الأخيرة في قرارها.

تمييز مدني رقم ١٩٧١/١١ تاريخ ١٩٧١/٢/٢ – مجموعة اجتهادات حاتم رقم ١٩٧١/١١٢ – ص ٥٣/٥٢.

ان الأصول والاوصياء مسؤولون عن كل عمل غير مباح ياتيه الأولاد القاصرون الخاضعين لسلطانهم ومسؤولية الأصول تعني الإباء والامهات معاً وليس الإباء فقط او الجدود فإذا كانت الولاية الجبرية دفع مبدئياً على الأب عند وجوده وتجعله مسؤولاً عن اعمال ولده القاصر الا ان الامر يكون بخلاف ذلك فيما لو كان الاب غائباً او محبوساً أو مجنوناً فعندئذ تنتقل المسؤولية الى ام القاصر التي يعود اليها واجب الرعاية والرقابة.

علماً ان محكمة الاستئناف اكدت على الامر نفسه حيث ذكرت محكمة لاستئناف في جبل لبنان في قرارها رقم /١٣٥/ تاريخ ١٩٦٢/٣/١٨ ما حرفيته:

الأصول والاوصياء مسؤولون عن كل عمل غير مباح يأتيه لاولاد القاصرين المقيمون معهم – استئناف مدني – جبل لبنان – مجموعة اجتهادات – حاتم رقم /٥٧/ لعام ١٩٨٠ ص ٣٩

القسم الرابع: القدوة الحسنة للاهل امام الأطفال.

تعتبر القدوة الحسنة أفضل وسائل التربية. يمكن للأباء اعتماده في تربية ابناءهم يتطلب ذلك الالتزام والقيم والأخلاق السامية حيث يجب على الوالدين التحلي بالصبر والصوت والأمانة والتواضع في تعاملاتهم اليومية أي انه على الإباء ان يلتزم بالقوانين امام أبنائهم ليكونوا قدوة لهم لأن الأبناء دائماً ما يقلدون الكبار في السيارات ويجب على الإباء ان يذكروا أطفالهم باداب المرور وقوانينه وعدم الإستهانة بها والالتزام بقواعد المرور وقوانينه لتعزيز الثقافة وهي مهمة يجب غرسها في نفوس الأبناء منذ الصغر وتعليمها لهم وجعلهم يدركون انها سنت للحفاظ على الامن والسلامة وتجنب الطرقات.

لطفاً مراجعة – موقع الامن والوقاية عبر الطريق ;faceboo تاريخ ٢٠٢٢/٥/١٨.

إذا من المهم ان يتعلم الأطفال العادات من أبائهم من خلال الالتزام بالقوانين المرورية ممثلاً على الاب الالتزام بالعبور على ممر المشاة للعبور من اتجاه الى آخر امام الطفل لانه سيمارسها في المستقبل – لطفاً مراجعة موقع اليوم السابع مقال حملة المتحدة للتوعية بمخاطر حوادث الطرق خمسة نصائح لتعليم طفلك قواعد المرور – للكاتبة نرا طارق – تاريخ ٢٠٢٥/٨/١٣.

القسم الخامس: البدائل الآمنة لقيادة القصر المركبات على الطرقات:

هذه البدائل هي التالية:

-استعمال الدراجات الهوائية تعزز الإحساس بالتحكم والتوازن. وتعتبر خطوة تمهيدية قبل التفكير باي نشاط قيادة.

- استعمال أجهزة محاكاة القيادة:

هي عبارة عن أجهزة أو ألعاب فيديو تحاكي تجربة القيادة تساعد الطفل على تعلم قواعد المرور.

- اللجوء الى سيارات كهربائية مخصصة للأطفال.

تعمل ببطارية سرعة منخفضة مزودة بحزام امان وتحكم عن بعد للوالين.

- استعمال سيارات الكارتينغ.

رياضة خاصة للأطفال تتم في حلبات مخصصة باشراف مدربين محترفين وسرعتها محدودة، ومعدات أمان كاملة وان رياضة الكارتينغ ستعلم الطفل كل شيء عن المنافسة والنزاهة. وتعد رياضة زائفة للطفل للتواصل الاجتماعي مع أطفال آخرين.

لطفاً مراجعة – موقع Electric ride on cars مقال بعنوان: هل رياضة الكارتينغ آمنة للأطفال.

الخلاصة:

اذا تكمن مكافحة قيادة القصر للمركبات في تكامل الوعي المجتمعي وتفعيل دور الأسرة في المراقبة والتربية وتطبيق عقوبات صارمة على أولياء الأمور، إضافة الى نشر التوعية المرورية المكثفة وتأمين بدائل آمنة للقصر لاشباع رغبتهم بالقيادة.